بهى المنظر عليه نور بيت النبوبة Bه وأرضاه وحكى أنه اجتاز راكبا في بعض ازفة بغداد قبل غروب الشمس من رمضان فرأى شيخا كبيرا ومعه إناء فيه طعام قد حمله من محلة إلى محلة أخر فقال أيها الشيخ لم لا أخذت الطعام من محلتك أو أنت محتاج تأخذ من المحلتين فقال لا وا يا سيدي ولم يعرف أنه الخليفة ولكني شيخ كبير وقد نزل بي الوقت وأنا أستحي من أهل محلتي أن أزاحمهم وقت الطعام فيشمت بي من كان يبغضني فأنا أذهب إلى غير محلتي فآخذ الطعام وأتحين وقت كون الناس في صلاة المغرب فأدخل بالطعام إلى منزلي بحيث لا يراني أحد فبكى الخليفة C وامر له بألف دينار فلما دفعت إليه فرح الشيخ فرحا شديدا حتى قيل إنه انشق قلبه من شدة الفرح ولم يعش بعد ذلك إلا عشرين يوما ثم مات فخلف الألف دينار إلى الخليفة لأنه لم يترك وارثا وقد أنفق منها دينارا واحدا فتعجب الخليفة من ذلك وقال شيء قد خرجنا عنه لا يعود إلينا تصدقوا بها على فقراء محلته فC تعالى وقد خلف من الاولاد ثلاثة اثنان شقيقان وهما أمير المؤمنين المستعصم با الذي ولى الخلافة يعده وابو أحمد عبد ا والأمير أبو القاسم عبدالعزيز وأختهما من أم اخرى كريمة صان ا حجابها وقد رثاه الناس بأشعار كثيرة أورد منها بن الساعي قطعة صالحة ولم يستوزر أحدا بل أقرأبا الحسن محمد بن محمد القمي على نيابة الوزارة ثم كان بعده نصر الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد الناقد الذي كان استاذ دار الخلافة وا تعالى أعلم بالصواب .

خلافة المستعصم با .

أمير المؤمنين وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد وهو الخليفة الشهيد الذي قتله التتار بأمر هلاكو ابن تولى ملك التتار بن جنكيزخان لعنهم ا في سنة ست وخمسين وستمائة كما سيأتي بيانه إن شاء ا تعالى وهو أمير المؤمنين المستعصم با أبو احمد عبد ا بن أمير المؤمنين المستنصر با ابي جعفر المنصور بن أمير المؤمنين الظاهر با أبي نصر محمد بن أمير المؤمنين الناصر لدين ا أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين المستضيء با أبي محمد الحسن بن أمير المؤمنين المستنجد با أبي المظفر يوسف بن أمير المؤمنين المقتفى لأمر ا أبي عبد ا محمد بن أمير المؤمنين المستظهر با أبي العباس أحمد بن الخليفة المقتدي بأمر ا أبي القاسم عبد ا وبقية نسبه إلى العباس في ترجمة جده الناصر وهؤلاء الذين ذكرناهم كلهم ولى الخلافة يتلو بعضهم بعضا ولم يتفق هذا لأحد قبل المستعصم ان في نسبه ثمانية نسقا ولوا الخلافة لم يتخللهم أحد وهو التاسع C تعالى بمنه .

لما توفي أبوه بكرة الجمعة عاشر جمادي الاخرة من سنة أربعين وستمائة استدعى هو من

التاج يومئذ بعدالصلاة فبويع بالخلافة ولقب بالمستعصم وله من الأمر يومئذ ثلاثون سنة وشهور

وقد